الحلقة (١٥)

٢-القضية الشرطية المنفصلة: وهي التي يكون بين طرفيها تنافر أو عناد، مثال الحيوان إما ناطق أو غير ناطق، الكلمة إما اسم أو فعل أو حرف.

تنقسم القضية الشرطية المنفصلة باعتبار الارتباط وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

١- مانعة الجمع والخلو وتسمى بالحقيقة: وهي التي حكم فيها بالتنافر بين طرفيها صدقاً وكذبا، أي أن طرفيها يتنافيان اجتماعا فلا يصدقان على شيء واحد، ويتنافيان ارتفاعاً فلا يرتفعان عن شيء واحد، مثال ذلك: العدد إما أن يكون زوجا أو فردا، هذا الرجل إما أن يكون حيا وإما أن يكون ميتا، فهنا لا يمكن اجتماعهما، الزوجية والفردية، كما أنه لا يمكن ارتفاعهما معا، فهذه تسمى بالحقيقة أو تسمى بمانعة الجمع والخلو، لا يمكن أن يجتمع طرفيها المتنافران: زوجي وفردي، حي وميت، ولا يمكن أن يرتفعان فلابد من أحدهما.

٢- مانعة الجمع فقط: وهي ما حكم فيها بالتنافر والتنافي بين طرفيها صدقاً فقط، أي يتنافيان في الاجتماع فلا يصدق طرفاها على شيء واحد، ولكنهما قد يرتفعان معا عنه، مثال ذلك: هذا الجسم إما أن يكون أبيضاً أو أسودا، فهنا لا يمكن أن يجتمع الأبيض والأسود في هذا الجسم في وقت واحد، لكنهما قد يرتفعان بلون مغاير للبياض والسواد، إذاً هذه القضية الشرطية المنفصلة هي مانعة الجمع فقط.

٣- مانعة الخلو فقط: وهي ما حكم فيها بالتنافر والعناد بين طرفيها كذبا فقط، أي أن طرفيها يتنافيان في الارتفاع، فلا يرتفعان معا ولكنهما قد يجتمعان، مثال: هذا الجسم إما غير أسود وإما غير أبيض، فاللون الأصفر مثلا هو غير أسود وغير أبيض، فهنا قد يجتمعان في شيء لكنهما يرتفعان معا فلا يحصل ذلك، وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم (حامل المسك إما أن يحذيك و إما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة) فلا يخلو الأمر عن واحد منهما، ولكن مع هذا يجوز اجتماعهما، فيجوز أن يحذيك ويجوز أن تبتاع منه ويمكن أن تجد منه ريحا طيبة، فهذا بالنسبة للكلام عن القضايا عموما وأقسامها التي ذكرناها، وهي القضية الحملية والقضية الشرطية، **الأمور المتعلقة بالقضايا وأحكام القضايا هذه مبادئ التصديقات.**

نتقل للكلام عن مقاصد التصديقات

مقاصد التصديقات هي القياس المنطقي وأنواعه، وهو المقصود الأعظم من علم المنطق، إذ يبحث فيه عن كيفية استنتاج الأحكام العقلية والشرعية، وأما التصورات فإنما جيء بها لأجل هذا المقصد، لأن كل تصديق لا بد قبله من تصور، حكمك على الشيء فرع عن تصوره، فظهر أن تقديم التصورات

على القياس إنما هو من باب تقديم الوسائل على المقاصد، يعني كل ما مضى من الكلام عن التصورات وعن القضايا إنما هو لكي يخدم قضية القياس المنطقي الذي يستفاد منه في الأحكام العقلية وحتى في الأحكام الشرعية قد استعمله جمع من أهل الأصول.

ما هو القياس عند المناطقة؟

القياس عند المناطقة هو قول مؤلف من قضيتين فأكثر يلزم عنه قول آخر.

القول: جنس في التعريف، فيشمل الملفوظ والمعقول، مؤلف: أي مركب من قضية أو أكثر وسبق معنا في التعريف، من قضيتين: هذا قيد خرج به القول المؤلف من قضية واحدة، هذا لا يستخدم في القياس، القياس لا بد له من قضيتين فأكثر، القياس المركب من قضيتين يسمى قياسا بسيطا مثل النبيذ مسكر وكل مسكر حرام النتيجة إذا النبيذ حرام، هذا قياس مركب من مقدمتين، كل مقدمة هي قضية، النبيذ مسكر قضية أولى، قضية صغرى يسمونها، كل مسكر حرام قضية ثانية ويسمونها قضية كبرى، يلزم عنها قول آخر: يلزم عنها نتيجة وهي أن النبيذ حرام.

إذا قول مؤلف من قضيتين فأكثر أي يمكن أن يكون القياس مركب من أكثر من قضيتين ويسمى حينئذ قياسا مركبا، مثل النباش آخذ للمال خفية، وكل آخذ للمال خفية سارق، وكل سارق تقطع يده، إذاً النتيجة النباش تقطع يده، عندي ثلاث قضايا، نحن مثلنا على قضيتين، والآن نمثل على ثلاث قضايا، القضية الأولى النباش -الذي ينبش القبور ويأخذ الأكفان وغيرها- النباش آخذ للمال خفية هذه قضية، القضية الثانية كل آخذ للمال خفية سارق، القضية الثالثة كل سارق تقطع يده، النتيجة: إذا النباش تقطع يده، إذاً عندي قياس مركب من أكثر من قضيتين.

أجزاء القياس وبعض المصطلحات المستعملة في القياس

القياس يتركب من مقدمتين:

١- المقدمة الصغرى: وهي المشتملة على الحد الأصغر، والمراد به الموضوع في النتيجة أو مقدم النتيجة
.

٢- المقدمة الكبرى: وهي المشتملة على الحد الأكبر، والمراد به المحمول في النتيجة أو تاليها.

هذه المقدمة الصغرى ستكون موضوعا في النتيجة، أما المقدمة الكبرى فستكون محمولاً في النتيجة، هذه بالنسبة لتركيبة القياس.

ما هو الحد الأوسط؟ سيمر علينا مصطلح الحد الأوسط ما المراد به في القياس المنطقي؟

المراد بالحد الأوسط: هو المكرر المشترك في المقدمتين الصغرى والكبرى، وهذا هو الذي يحذف في النتيجة، لكي أمثل على الحد الأوسط إذا قلت: النبيذ مسكر، وكل مسكر حرام، الآن ما هو المكرر المشترك بين المقدمتين هو مسكر ومسكر -النبيذ مسكر- كل مسكر- إذا مسكر ومسكر هو الحد الأوسط، هذا يحذف إذا جاءت النتيجة، إذا أقول النبيذ حرام فتكون هي النتيجة، إذا الحد الأوسط

هنا هو المكرر في المقدمتين الصغرى والكبرى وهي لفظة المسكر عندنا في هذا المثال.

النتيجة: ما هي النتيجة؟ هي تلزم من المقدمتين، وتأتي بعد حذف الحد الأوسط منهما، كما مثلت، حذفنا مسكر ومسكر خرجت النتيجة النبيذ حرام.

الشكل :هو مجموع المقدمتين (المقدمة الأولى والمقدمة الثانية) يسمى شكلا عند المناطقة، إذاً الشكل عند المناطقة هو مجموع المقدمتين، أي شكل من أشكال القياس.

أقسام القياس: القياس من حيث هو ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول قياس اقتراني: **وله أقسام.**

تعريفه: القياس الاقتراني هو ما دل على النتيجة بالقوة لا بالفعل، وقيل: هو الذي لم تذكر فيه النتيجة أو نقيضها بالفعل.

مثاله كل إنسان حيوان، وكل حيوان جسم، إذاً كل إنسان جسم، كذلك كل حديد معدن وكل معدن يتمدد بالحرارة إذاً كل حديد يتمدد بالحرارة، النتيجة في المثال الأخير كل حديدٍ يتمدد بالحرارة، وهذه مذكورة في المقدمتين بمادتها، مادتها نفسها هي هي، أي بحروفها لا بصورتها وهيئتها، فالحديد موجود في المقدمة الأولى، ويتمدد بالحرارة موجود في المقدمة الثانية، أنا ماذا فعلت؟ حذفت المكرر "معدن" "معدن" أصبحت النتيجة "كل حديد يتمدد بالحرارة" بنفس الألفاظ موجودة في النتيجة، إذاً نقول هذا القياس الاقتراني ما دل على النتيجة بالقوة لا بالفعل، الآن عندي النتيجة هنا في القياس الاقتراني موجودة في المقدمتين بمادتها يعني بحروفها كما هي، كذلك لو أتينا للمثال الأول الذي ذكرته النتيجة كل إنسان جسم، المثال: كل إنسان حيوان وكل حيوان جسم، لو لاحظنا كل إنسان موجود في المقدمة الأولى، نقول "كل إنسان حيوان" تكرر معنا حيوان "وكل حيوان جسم" تحذف حيوان في المقدمة الأولى الصغرى وحيوان في المقدمة الكبرى، يبقى "كل إنسان جسم" هذا موجود بحروفه، إذاً النتيجة موجود بحروفها تماما في المقدمتين الصغرى والكبرى، لكن حذفنا المكرر حذفنا الحد الأوسط.

وسمي هذا القياس **اقترانياً** لاقتران أجزائه دون وجود فاصل ،أجزاؤه مقترنة بعضها ببعض دون وجود فاصل سمي اقترانيا لذلك، وسمي **حمليا** لأن القضايا الحملية تختص ببعض أقسامه، ويسمى أيضا **شمولياً** لماذا؟ لأن المقدمة الثانية تشمتل على المقدمة الأولى، والنتيجة تشمتل على المقدمتين الأولى والثانية، فمثلا المقدمة الأولى كل إنسان حيوان، وكل حيوان جسم، فكل حيوان جسم تشمل المقدمة الأولى لأنها أعم منها فلا يخرج من المقدمة الأولى شيء، لأن الثانية أعم منها، لأن الإنسان هو حيوان، بمعنى أن فيه حياة، فأنا عندما أقول كل حيوان جسم بطبيعة الحال سيكون كل إنسان جسم لأنه داخل في هذا الجنس وهو الحيوان، والنتيجة تشمل المقدمتين الأولى والثانية.

أقسام القياس الاقتراني: ينقسم إلى قسمين

١- **اقتراني حملي**: وهو ما تركب من القضايا الحملية التي سبق أن تكلمنا عنها، وقد مثلنا له فيما سبق الأمثلة كلها كل إنسان حيوان وكل حيوان جسم إذا كل إنسان جسم هذه قضايا حملية.

٢- **اقتراني شرطي**: وهو ما تركب من القضايا الشرطية أو من قضيتين أحدهما حملية والأخرى شرطية هذا يسمى اقتراني شرطي.

مثال ما تركب من قضيتين شرطيتين قولنا: إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، هذه قضية شرطية صغرى، نأتي إلى القضية الشرطية الكبرى نقول وإذا كان النهار موجود فالصائم ممنوع من الأكل والشرب وسائر المفطرات، إذا كان النهار موجود إذاً هذا مكرر الآن هذا الحد الأوسط، النتيجة: إذا كانت الشمس طالعة فالصائم ممنوع من الأكل والشرب وسائر المفطرات، حذفت الحد الأوسط وهذا قياس اقتراني مركب من قضيتين شرطيتين.

مثال ما تركب من قضيتين إحداهما حملية والأخرى شرطية: "إذا كان هذا إنسان فهو حيوان" هذه قضية شرطية المقدمة الأولى وهي القضية الصغرى، القضية الكبرى سنأتي بها حملية: "وكل حيوان حساس" النتيجة: إذا كان هذا إنسان فهو حساس، جاءني قياس اقتراني مكون من قضية شرطية وقضية حملية، هذا بالنسبة إلى النوع الأول من أنواع القياس وهو القياس الاقتراني.

القسم الثاني/قياس استثنائي

تعريفه: هو الذي ذُكرت فيه النتيجة أو نقيضها بالفعل، لماذا سمي **استثنائيا؟** قالوا لوجود حرف الاستثناء "لكن" في المقدمة الثانية، **ويسمى بالقياس الشرطي** لأنه يتركب من شرطية ومن استثنائية، من قضية شرطية لابد منها ومن قضية استثنائية.

مثاله: "كلما كان هذا إنسانا كان حيوانا لكنه إنسان" المقدمة الأولى "كلما كان هذا إنسان كان حيوان" المقدمة الثانية: "لكنه إنسان" النتيجة "إذاً فهو حيوان" المقدمة الأولى فيه وهي الشرطية هي المقدمة الكبرى، والمقدمة الثانية وهي الاستثنائية التي فيها لكن هي المقدمة الصغرى، وإن كنا عكسنا الآن لكن هذا شكل من أشكال القياس، المقدمة الأولى هنا هي الشرطية وهي المقدمة الكبرى، المقدمة الثانية وهي الاستثنائية التي فيها "لكن" هي المقدمة الصغرى، فهذا مثال ما دل على النتيجة، إذاً عرَّفناه قلنا هو الذي ذكرت فيه النتيجة، هذا مثالها، أو نقيضها يعني نقيض النتيجة بالفعل، مثال ما ذكرت فيه النتيجة هو ما مثلنا به الآن.

مثال ما دل على نقيض النتيجة أن نقول: "لو كان هذا إنساناً لكان حيواناً، لكنه ليس بحيوان، فإذاً هو ليس بإنسان" يلحظ أن حذف المقدمات مثل القياس الاقتراني هذا غير موجود، لكن أنت تفهم القضية الأولى "لو كان هذا إنسان لكان حيوان لكنه ليس بإنسان" ماذا تفهم منه؟ أنت لا تحتاج أن تحذف منه شيئا تفهم المقدمات فتحصل النتيجة، "لو كان هذا إنسان لكان حيوان" هذه مقدمة الأولى، المقدمة الثانية "لكنه ليس بحيوان"، "إذا هو ليس بإنسان" هذه نتيجة عقلية تخرج وإن لم

يكن فيها حذف الحد الأوسط، أو حذفه ليس ظاهر مثل ما في القياس الاقتراني.

أقسام القياس الاستثنائي ينقسم إلى قسمين

١- **استثنائي متصل**: ويسمى **اتصالي** هو ما تركب من شرطية متصلة ومن استثنائية، مثال ذلك {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا} [١]هذه شرطية متصلة، والاستثنائية (لكنهما لم تفسدا)، النتيجة ليس فيهما آلهة إلا الله، لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا، المقدمة الثانية لكنهما لم تفسدا، النتيجة إذا ليس فيهما آلهة إلا الله.

٢-**استثنائي منفصل**: أو **الانفصالي**، وهو القسم الثاني من أقسام القياس الاستثنائي، وهو ما تركب من شرطية منفصلة ومن استثنائية، هناك ما تركب من شرطية متصلة، هنا ما تركب من شرطية منفصلة ومن استثنائية بطبيعة الحال لأنه ما سمي استثنائي إلا لوجود لكن هذه في المقدمة الثانية، مثال ذلك: "العنقاء إما موجودة أو معدومة، لكنها غير موجودة، إذا هي معدومة" "العدد سبعة إما يكون زوجا أو يكون فردا، لكنه غير زوج، إذا هو فرد" نقف عند هذا الحد.

[١]) سورة الأنبياء ٢٢